« ويقال للمرأة عسراء يَسَرةٌ اذا كانت تعمل بيديها جميعاً ولا يقال أعسر أيسر ولا عسراء يسراء للانثى » . اهـ

وفي مادة (ن ف ش ـ في اول المادة) « والنفش مَدَكّ الصوفِ حتى ينتفش بعضهُ عن بعض » كذا بتشديد الكاف من « مدكّ » وجرّ « الصوف » بالرسم والصواب « مَدُكَ الصوفَ » مصدر مدَّ مضافاً الى كاف المخاطب (ستأتي البقية)

النُوام

﴿ او مرض النوم ﴾

نشر الدكتور بُوردآ في احدى المجلات العلمية فصلاً تكلم فيهِ على هذا الدآء الغريب وأسبابهِ واعراضهِ وما توصلوا اليهِ في علاجهِ فرأينا ان نستخلص زبدة هذا الفصل افادةً للقرآء قال

لا ريب ان اعظم الآفات التي تنتاب القبائل الزنجية المقيمة بالكنغو والسودان والاوغندا هي مرض النُوام الذي اشتهر امرهُ منذ سنوات وهو مرضٌ يتسلط فيهِ النوم على المصاب بهِ ويأخذهُ ضعفٌ عامٌ وتهافتٌ يزداد يوماً عن يوم وانحلالٌ في القوى تكون نهايتهُ الموت . وهذا الدآء لا تُرجَى الافاقة منهُ ولا يكون الانذار فيهِ على الاغلب الا سيئاً فانهُ لا يكاد يُشفَى من المصابين بهِ ١ من ١٥٠ . وهو لا يصيب الا الزنوج ويتفاقم فيهم الى حدٍّ لا يبلغهُ شيءٌ من الاوبئة الجارفة بحيث ان بعض قبائل الكنغو اوشكت في بضع سنوات ان تنقرض عن آخرها فقد ذكر

الدكتور برُومپ ان بلدةً انتشر فيها هـذا الدآء وكان أهلها ٣٠٠٠ نسمة فلم يبقَ منهم الا ٣٠٠

وقد كان رأي الباحثين منذ سنتين او ثلاث ان هذا المرض متسبب عن كثرة المستنقعات في البلاد وما يحدث فيها من الحرّ الشديد والامطار وعن سوء الغذآء او قلّتهِ وشرب المآء الآجن وما اشبه ذلك . لكن الذي ثبت اليوم على ما كشفت عنهُ مباحث لُوّ وكستلاّني سنة ١٩٠٣ انهُ مسبب عن وجود جراثيم عضوية في الدم من رتبة النُقاعيات المهدّبة [1] . والعلمآء آخذون في متابعة البحث للوصول الى مكافحة هذه الآفة المخيفة والمأمول انهم عن قليل سيتوصلون الى الذريعة التي بها يقاومون هذا الدآء ويستوقفون انتشار هذه الجراثيم

ثم ان هذا المرض يأخذ الانسان بدون ان يشعر فان اعراضهُ الأُوَل لا تظهر الا بعد تمام مدّة الحضانة وهي تختلف طولاً وقصراً والى ذلك الحين يكون الزنجي على تمام صحتهِ . فتبدأ فيهِ اعراض العلة بصداع خفيف وألمٍ في الناحية العليا من الصدر ثم يشعر من نفسهِ بضعفٍ واسترخآء فيصير خطوهُ متثاقلا ونطقهُ بطيئاً عسراً متقطعاً ويشعر بنعاسٍ غالب وطلبٍ للنوم في أي ساعةٍ كان من النهار وربما اغفى في اثنآء المشي او العمل . ولا يلبث بعد ذلك ان تأخذهُ حمّى تبلغ ٣٩° ويرتفع نبضهُ من ٩٠ الى ١٣٠ نبضة في الدقيقة وتغلب عليهِ الكآبة والوجوم ويطلب العُزلة والانفراد عن الناس

(١) Infusoires ciliés

هذا هو الطور الاول من المرض واذا عولج فيهِ العليل علاجاً صادقاً فقد تصلح حالهُ بعض الشيء ولكن لا يلبث ان يعقبهُ الطور الثاني فيأخذهُ هزالٌ يتزايد تزايداً متواصلاً ونُوامٌ غالبٌ ووهن في العضل وشبه شللٍ في عامّة الجسم. واذ ذاك يشتدّ شعورهُ بالبرد ويصعب عليهِ الوقوف واذا مشى تخلّج في مشيتهِ وعلى الغالب يذهب فيضّجع على الرمل ويلبث نائماً النهار بطولهِ تحت الشمس واذا أُريد ايقاظهُ او تحريكهُ من ذلك الخمود رفع رأسهُ بعناء وقد ظهرت عليهِ علائم الكآبة والاستغراق في الذهول وهو جامد الطرف وفمهُ مفتوح يسيل منهُ لعابٌ لزج واذا استُنطِق نطق بأهجيةٍ مبهمة ثم عاد الى سباتهِ

وفي طور تناهي العلة تظهر الاعراض العصبيـة فيشعر العليل بخدر ويضعف شعورهُ ويحدث لهُ شالٌ موضميّ ويتشنج عضل عنقهِ ثم يسرع نبضهُ ويصغر ويتقطع ويظهر ورمٌ في نواحي الكعبين او في الوجه. واخيراً يستحكم النُوام ويستمرّ في الايام الاخيرة ثم تُختَم هذه الحال بنومٍ عميق تتخللهُ تشنجات الموت. اما مدة المرض فتختلف من شهرين الى ثمانية وقد تستمرّ الى سنتين وسيرهُ على الغالب بطيء يتوقف توقفاً قصيراً ثم يشتدّ

وقد تقدم ان سبب هذا المرض على ما حققهُ الدكتور كستلاّني في جهات بحيرة ڤكتوريا نيانزا من اواسط افريقيا ضربٌ من النقاعيات يرى بكثرةٍ في دم المصابين بهِ ويُنقل بواسطة صنف من الذباب مشهور في تلك النواحي يسمى بلغة الزنوج تسّاي تسّاي

وهذه النقاعيات من الرتبة المعروفة بالنقاعيات السوطية لان لكل

واحدٍ منها عذبةً دقيقة في احد طرفيهِ او في كلٍّ منهما تشبه عَذَبة السوط. وهي فضلاً عن تسبيبها مرض النوم تسبب امراضاً كثيرة قتالة في الحيوان وتوجد في جنوبي افريقيا وفي الهند والبرازيل والجمهورية الفضية وغيرها. واول ما اكتُشفت سنة ١٨٤٣ اكتشفها بجروبي في دم الضفدع وهي نقاعيات مجهرية مستطيلة مفلطحة الجسم شفافة تلتفّ على نفسها مراراً على شكل لولب طول الواحد منها $\frac{٤}{١٠٠}$ من الميليمتر الى $\frac{٨}{١٠٠}$ وعرضهُ بين ٥ و١ من الف من الميليمتر واحد جانبيهِ املس والآخر مسنن وكلٌّ من طرفيهِ شبيه بخيط كما ترى كل ذلك في الشكل. وحركتهُ اشبه بحركة اللولب وهو يتم اربع دورات في الثانية فيدور في الساعة نحو ١٥٠٠٠ دورة

(ش ١)

وقد وجدوا في جميع الجثث التي فتحوها من الذين ماتوا بمرض النوم ما لا يحصى من هذه النقاعيات على حين لم يجدوا شيئاً منها في جثث الذين ماتوا بغيرهِ. وامتحنوا الحقن بدم المصابين بهذا المرض فحقنوا بهِ عدة قِرَدة فلم يمضِ عليها الا ايام قلائل حتى ظهرت هذه النقاعيات في دمآئها ثم ان احد القردة التي أُجري فيها هذا الامتحان ظهرت فيهِ بعد اربعة اشهر جميع اعراض مرض النوم. على انهُ قد ثبت ان القردة تصاب بهذا الدآء اذا لسعها شيء من الذباب المذكور بعد ان يلسع احد المصابين بهِ وبخلاف ذلك سائر الحيوانات كالغنم والبقر والحمير وغيرها فقد ظهر انها لا تصاب بهِ

ومما يثبت ان هذا المرض يُنقل بواسطة الذباب المذكور انهُ لا يوجد

الا في الاماكن هي مألفٌ لهذا الذباب وهو هناك بمنزلة وبآء موضعي وكل مكان خلا منهُ لم يُرَ فيهِ شيء من الدآء . وهو ذبابٌ كبير يبلغ طولهُ ١١ ميليمتراً ورأسهُ اسمر الى الصفرة ولهُ خرطومٌ طويل وصدرهُ اغبر اشقر وجناحاهُ الى الرُمدة وبطنهُ اصفر مركب من ستة مفاصل على ما ترى في رسمهِ وهو مكبر ثلاثة اضعاف

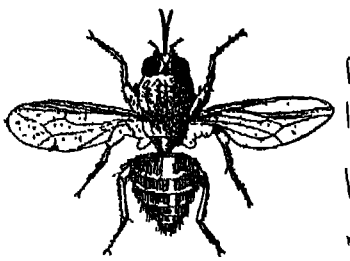
(ش ٢)

اما العلاج الشافي لهـذا المرض فلم يهتدوا اليهِ بعد غير انهم يحاولون ان يستوقفوا سيرهُ باعطآء مركبات الحديد والزرنيخ ونحوهما ومنهم من يصف الكينا والقهوة وجوز الكولا والستونينا . ومما يستعملونهُ الكيّ بالنار على طول السلسلة الفقارية والمنفّطات والدهن بصبغة اليود على القفا . وقد وجد لاڤران من عهد قريب ان المركبات الزرنيخية اذا أُخذت بجُرَع كبيرة مرة بعد مرة يمكن ان يحصل عنها بعض النفع ولا سيما عند ظهور الاعراض الاولى اي قبل ان تتكاثر تلك الجراثيم في الدم وقبل ان يحدث عنها تأثير على العصب . ومن رأيهِ ان الجري على القوانين الصحية وتوفير المآكل المغذية افضل واقٍ لحدوث هذه العلة لانها اكثر ما تصيب فقرآء الزنوج المجهودين بالتعب القليلي الغذآء

في كتاب دفع الهمّ « قال افلاطون اذا قامت حجتك على الكريم اكرمك وشكرك ووقرك وان قامت على اللئيم عاداك وذمك وناصبك